فهو لك لتسقيني من اللبن فابلغه فعندها قال الصيف ضيعت اللبن وبعث
لك بلقوحين ورواية من لبن فاتاها الرسول وقال لها ان ابا شريح أرسل
اليك بهذا ويقول لك الصيف ضيعت اللبن فقالت وعندها عمير وخطت بيده
كتفه هذا ومذقه خير فارسلتها مثلا وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان
دختنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا ابرص
فوضع رأسه ذات يوم في حجرها فأقفى فسال لعابه فانتبه فألفاها تأفف أي
تقول أف أف فقال أيسرك ان افارقك فقالت نعم فطلقها فنكحت فتى ذا
شباب وجمال من بني زرارة ثم ان بكر بن وائل اغارت على بني دارم فأخذوها
سبيا وقتلوا زوجها فادركها الحي فقتل عمرو بن عمرو ثلاثة منهم وكان في السرعان
واستنقذها منهم وجعلها أمامه وهو يقول «أي حليليك أيت خيرا»
«أ العظيم فيشة وايرا ✱ ام الذي يأتي العدو سيرا»
فتزوجت شابا آخر منهم وهو عمير بن معبد بن زرارة ثم انهم أجدبوا
فبعثت الى عمرو خادمها وقالت لها قولي لأبي شريح يبعث لنا بحلوبة فقال
لها عمرو الصيف ضيعت اللبن فذهبت مثلا فقالت حين سمعت ذلك
وضربت على منكب زوجها هذا ومذقه خير قال ابو عبيد يعني ان سؤالك
اياي الطلاق كان في الصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق وقيل معناه
ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعا لألبانها قال
والمثل اي على مخاطبة المؤنث فهو يستعمل كذلك في المذكر والمؤنث لأن
الأمثال لا تغير وهو يضرب عند التفريط في الحاجة وهي ممكنة ثم
تطلب بعد الفوت هذا هو الأشهر في هذا المثل وان التاء فيه مكسورة
لخطاب الأنثى وعليه اقتصر جماعة من اللغويين واهل الأمثال وعوّل
قف الخ عليه النحاة وقيل ان اول من قال هذا المثل العنود العبدية وكانت
تحت الأسود بن هرمز العبدي فرغب عنها وطلقها وتزوج أخرى
فلم يحمدها فبعث الى الأولى يخطبها فقال

الم تعلمي اني وان كنت مذنبا ✱ أخو كرم مازال يدوم على عهد

قالت

ظلمت وضيعت الذي كان بيننا ✱ وخنتك صفو الود حبلا على عهد
فيا هرمز ماذا فعلت وربما ✱ يعود على ذي الذنب والعفو والجد

فأجابته بقولها

اتركتني حتى اذا ✱ علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصلنا ✱ الصيف ضيعت اللبن

وعلى هذه الرواية فهو بفتح تاء الخطاب لأن المثل خوطب به مذكر والله
سبحانه العلام بحقائق الأمور المطلع على مايكنه الصدور. والشطن محركة
الحبل الطويل قوله

ومنه قد فعل زيد ذاكا ✱ عودا وبدءا هكذا دراكا

أقول منه خبر مقدم اي من باب الأمثال لفظ قد فعل ذاك عودا وبدءا فهذه
الجملة كلها في محل رفع على الابتداء لأنها قصد لفظها وزاد الناظم في المثل قد واظهر فاعل
فعل اقامة للوزن وذاك مفعول فعل ومعنى قولهم عودا وبدءا أي أولا وآخرا
فالعود مصدر عاد يعود عودا والبدء مصدر بدأ يبدأ بدءا اذا ابتدأ الرجل في فعل
شيء ثم عاد له فقد فعله عودا على بدء وظاهر شارح الأصل انهما منصوبان على المفعولية
المطلقة وهو غير متعين بل يجوز نصبهما على الحال ايضا اي فعله عائدا ومبتدئا به
ونصب المصدر على الحال مما هو كثير سائغ وان كان قصره على السماع هو المذهب المرضي
ويجوز ايضا وان كان غير مقيس كونهما منصوبين على اسقاط الخافض اي في عوده
وبدئه ويؤيده قول الجوهري وفعل ذلك عودا على بدء وفي عوده وبدئه وقوله هكذا
اي على هذه الحالة التي اوردتها قبل فهو حال من عودا وبدءا وقوله دراكا بكسر الدال
وفتح الراء المهملتين تفسير لعودا وبدءا فكأنه بدل منهما والدراك ككتاب اتباع
الشيء بعضه ببعض كما قاله الجوهري وغيره كأنه يقول معنى فعله عودا وبدءا فعله
متتابعا اوله متصل بآخره وهذا المعنى اخص من كونه فعله بدءا ثم عاد اليه كما لا يخفى لأن
ذلك لا يستلزم التتابع بخلاف هذا كما لا يخفى والله أعلم. قوله

وقد جعلت اليوم عودك على ✱ بدئك اي من حيث جئت مقبلا

اقول عبارة الأصل رجع عوده على بدئه واقام الوزن بزيادة قد واليوم واسند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1